Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأساتذة أن يمزج أحد العلمين بالآخر ليخرج منهما دراسة نحوية تعنى بالتركيب كما تعنى بالتحليل » .

فالدكتور تمام مع مايراه من ضم « علم المعانى » الى (النحو) ، يرى أن التنفيذ صعب والمزج بينهما غير ميسور ، وذاك لأن الفكرة ضد العقل ، وعكس المنطق ، لأن الطالب الآن يشكو من ثقل النحو عليه بمفرده ، وأن عقله عاجز عن استيعاب كل فروعه وأبوابه ، ويود لو تجزأ المادة وتتفتت، وأن قدرته أضعف من أن يتابع الدراسة النحوية الجادة ، وأن تفكيره ضل بين مكتبة النحو الممتدة على مر العصور ، فكيف تزيده جهدا على جهده ، ومشقة على مشقته ؟ اللهم الا اذا ضاعفنا عقله ، فأعطيناه عقلا فوق عقله ، ومن يقدر على ذلك ؟ و « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » (٢٩) .

هذه هى آراؤهم نجدها كلها ترجع الى الأستاذ ابراهيم مصطفى ، فهو رائدهم فى هذه الفكرة ، وهو المصدر الأول لها .

وقد أشبعنا هذا الرأى تحليلا وتفنيدا ، ونبهنا الى أن هذه الأبواق العالية أجدى لها وللمادة وأنفع ، أن تشغل أنفسها بدرس النحو وتيسيره على الراغبين فيه ، واتباع الأساليب الصحيحة ، والطرق المجدية لتعليمه لطلابه ، والعكوف على ذلك حتى يكون لهذا العمل ثمرة ، ولأصواتهم أثر .

أما أن يشغلوا أنفسهم بعمل هو لغيرهم ، فهو ــ ان أفاد ــ ففيه بعثرة للجهد ، وزيادة فى المجهود .

***

وَنَخْتِمُ الْبَحْث بما بَدَأْنا به « إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ بِاللهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب » .

---

(٢٩) الأحزاب ٣ . هود ٨٨